لم لم يفتح حرف المضارعة من يدحرج ويقاتل ويفرح اذ لا لبس ثم يحمل
عليه يكرم ويحمل الاقل على الاكثر اولى قلت اجيب بانه لو حمل الاقل
على الاكثر لزم الالتباس ولو في صورة بخلاف العكس فانه لا التباس فيه
اصلا ولما كان المضارع الذى ماضيه رباعيا اقل افرادا من غيره والضم اثقل
من الفتح كان الانسب للتعادل ان يضم الاول فيه ويفتح اوله على اللغة
المشهورة وهى لغة اهل الحجاز في غيره الضمير راجع الى المضارع مع صفته
اى غير المضارع الذى ماضيه رباعي اى ذا اربعة احرف بان كان ماضى ذلك
الغير ثلاثيا اى ثلاثة احرف كيضرب اذ ماضيه ضرب وينصر ماضيه نصر
ولا يكون هذا الماضى الا اصلى الحروف وكان ماضيه خماسيا اى خمسة احرف او
ماضيه سداسيا اى ستة احرف الاولى كينطلق والثانى مثل يستخرج اذ
ماضيهما اى ينطلق ويستخرج خماسى وسداسى فماضى ينطلق انطلق وماضى
يستخرج استخرج ولا يكونان اى الخماسى والسداسى الا مزيدا فيهما اى لا يكون
كل حروفهما اصولا ومن الماضى الخماسى نحو خصم وقتل بالتشديد اى تشديد الصاد
والتا فان اصلهما اى اصل خصم اختصم واصل قتل اقتتل بالفك ادغمت التا
من اختصم واقتتل بعد نقل حركتها الى ما قبلها فيما بعدها اى في الصاد
في الاول وفى التا في الثانى وحذفت الهمزة اى همزة الوصل للاستغنا
عنها بتحرك ما بعدها لهذا الادغام والحذف فتح حرف المضارعة منهما
قال البعض ويجوز في خصم وقتل فتح فائهما بنقل حركة المدغم اليها والكسر لالتقا
الساكنين وهذا اولى لان للاول التباسا بماضى التفعيل ومن العرب من اذا
كسر الفا يتبعها كسر العين فيقول خصم وقتل بكسر الخا والصاد والقاف و
التا وقياس المضارع من الاول في قتل مثلا يقتل بفتح القاف ومن الاخرين
يقتل بكسرها ويقتل بكسر حرف المضارعة ايضا اتباعا للقاف ثم هذا التقرير
يتناول في كل فعل ادغم فيه تا الافتعال ويستثنى من كلامه اى المصنف نحو

اناب

لانه ليس كل شى اصله الذى يبنى عليه سايره والبا الداخلة عليه
للملابسة في محل نصب على الحال ويجوز ان تكون البا للسببية والمعنى
اصل بالنظر الى نفسه لا بالنظر لشى اخر وليس فرعا عن غيره وذهب
بعضهم الى ان المتصل اصل للمنفصل محتجا في ذلك بان مبنى الضماير
على الاختصار والمتصل اخصر لانه اقل حروفا من المنفصل ويحتج له
ايضا بانه لا يعدل عنه اذا امكن وهذا هو مذهب الجمهور وذهب
بعضهم الى ان المنفصل هو الاصل ولما كانت الظواهر بعضها معرب
وبعضها مبنى توهم الشيخ قايلا نقول هل الضماير كذلك بعضها معرب
وبعضها مبنى ام لا فاجاب بقوله والضماير الى لفظها كلها مبنية
وجوبا واختلف في سبب بنايها فقيل لشبهها بالحرف وضعا اى في
الوضع لان اكثر المضمرات موضوع على حرف واحد كالتا في ضربت
والكاف في اكرمك وعلى حرفين كمن وعن ثم اجريت بقية الضماير
كنحن مجراها بضم الميم طردا للباب وحملا للاقل على الاكثر وقيل
لشبهها اى الضماير به اى بالحرف في احتياجها الى المفسر اعنى به
الحضور في الشخص المتكلم وفى الشخص المخاطب وتقدم الذكر في الشخص
الغايب وذلك لان المضمر لا تتضح دلالته على مسماه الا بضميمة
مشاهدة او غيرها فهو محتاج الى ذلك كاحتياج الحرف الى لفظ
يفهم منه معناه الافرادى وقيل لشبهها بالحرف في الجمود وقيل
لاستغنايها عن الاعراب باختلاف صيغها لاختلاف المعانى
يعنى لوضعهم في المرفوع لفظا وللمنصوب لفظا وللمجرور لفظا و
قيل غير ذلك واخصها اى الضماير اعرفها اى ازيدها معرفة واذا اردت
معرفة ذلك فضمير المتكلم اخص من ضمير المخاطب لانه يدل على المراد بنفسه
وبمشاهدة مدلوله وبعدم صلاحيته لغيره وبتميز صورته وذاته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)